(دون)
في التراث اللغوي والنحوي

أ. م. د. حسن سليمان حسين
كلية التربية

م.د. هديل عبد الحليم داود
كلية التربية للبنات

جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث : ٢٠١٠/٢/٩ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠١٠/٦/١٠

ملخص البحث :

يتحدث هذا البحث الموسوم بـ " (دون) في التراث اللغوي والنحوي " عن فكرة تنطلق من ان بيان معنى اللفظ منفرداً قبل دخوله في نسج التأليف مهم ، لأنه لا يمكن أن نهمل جانب المدلول اللغوي في الألفاظ المنفردة ، بيد أن الاقتصار عليه لا يحدد الدلالة القطعية لان الكلمة في هذا الإطار تكون ممثلة لعدة احتمالات واختيارات دلالية ، لذا فالقول بأن مادة الكلمة وحدها تحدد المعنى وبيانه قول مبالغ فيه وكذا اذا قيل السياق وحده يحدد المعنى بل ان دلالة اللفظ وبيانه تتحدد بمادة الكلمة والسياق الوارد فيه مجتمعين . لذا فالبحث قد تناول دلالات (دون) في الأنساق التي وردت في كلام العرب والتي لا تتحدد دلالتها إلا من خلال الاستعمال وذلك عند دخولها في سياقات تركيبية تمنحها أبعاداً إضافية .

(Doon) in the Linguistic and Grammatical Heritage

Assist. Prof. Dr. Hassan Sulaiman Hussein
College of Education.

Lecturer Dr. Hadeel Abdul Hakeem Dawood
College of Education for girls

University of Mosul

Abstract:

This study, entitled "(Doon) in the Linguistic and Grammatical Heritage" tackles the idea which denotes that the statement of the expression separately before it becomes connected with the context is very important, because the aspect of the linguistic meaning in the separate expressions can not be neglected. Morever , the confinement to it doesn’t refer to the absolute denotation because a word in this framework represents several semantic probabilities and choices. So, considering that the sole origin of the word indicates the meaning and the

denotation is exaggerated Similarly, if we say that the context does that by itself only. The denotation and the statement of the expression is limited by the origin of the word and the context altogether. So, the study tackles the denotations of the word (doon) from the patterns of the Arab speech whose denotations cannot be identified without the usage in constructive contexts that give them additional dimensions

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين،موفق المرء لما ينوي عمله،ومعينه لما يصبو إليه ،سبحانه لولا توفيقه وعونه ما بلغ المرء ما يأمله ،وما نال ما يرجوه والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أما بعد :

فتعد لغتنا وعاء حضارتنا وفخر أمتنا ويكفيها شرفا أن القرآن نزل بها فزادت شرفا على شرف، ولايمكن فهم الأحكام الواردة فيه مالم يدرك الواقع اللغوي والنحوي، أما فيما يخص اعداد البحث الموسوم بـ(دون)في التراث اللغوي والنحوي فقد حدت بنا مادته العلمية المتجمعة لدينا إلى بنائه على مبحثين ،ففي المبحث الاول عرضنا ماقيل في (دون) عند اللغويين اذ بينا دلالات (دون)،والمادة اللغوية التي ضمتها المعجمات اشتملت على المعنى الحقيقي إلى جانب المعاني المجازية المتعددة فقد دل على الدنو والمقاربة وعلى الظرفية والتقصير والانتقاص ...الخ.

وتشابك تلك المعاني جعل أمر تحديد الدلالة صعبا، لذا عقدنا مبحثا لبيان وظائف (دون) الذي لاتتضح دلالته الا من خلال تساوقه في السياق الذي يجعل امر الدلالة واضحا. اما المصادر التي اعتمدت في البحث فكانت كتب اللغة القديمة والحديثة كالمقاييس ،والتهذيب، والقاموس المحيط،وتاج العروس،والشامل في علوم اللغة ومن كتب النحو: الكتاب ،وكشف المشكل، وشرح المفصل،وهمع الهوامع ومعاني النحو ...الخ .

وفقنا الله واياكم اجمعين ، وعصمنا الله جميعا من لحن اللسان،وعثرة القلم،وما التوفيق الا بالله

المبحث الاول: مادة (دون) في اللغة ودلالاتها:

في نشاة كل لغة يكون لكل مدلول دال واحد ومع مرور الايام وتكاثر الاستعمال للمفردة تنزاح الالفاظ عن معانيها فتكثر الدلالات وتختلف باختلاف السياقات التي ترد فيها ومن اجل معرفة مدلول اللفظ لا بد من تحديد اصله واستعمالاته ، ونذكر الاستعمالات لانه ليس للكلمة

معنى وانما استعمالات متعددة[١] . ويتضح ذلك من خلال الاطلاع على عدد من المعجمات وكتب اللغة التي توضح استعمالات اللفظ بشكل يظهر فيه اللفظ مستوفيا للاستعمال الذي يرد فيه .

فقد وجه اصحاب الدلالة اهتمامهم أولا إلى بيان المعنى المعجمي أو بيان معنى الكلمة مفردة في دراسة المعنى لكونها الوحدة الاساسية لكل من علمي النحو والدلالة . ومن هذا المنطلق ذكر الكثير من اللغويين[٢] ان لـ (دون) عدة معان وفيما يأتي عرض مفصل لهذه المعاني :

أولا. دلالة (دون) على الدنو والقرب :

ذكر ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ان "الدال والواو والنون اصل واحد يدل على المداناة والمقاربة . يقال : هذا دون ذاك ، أي هو اقرب منه ويقولون : ثوب دون ، أي قريب القيمة"[٣] وجاء في لسان العرب هو من دون الناس والمتاع أي من مقاربها غيره [٤].

وعلى هذا المعنى جاء قول الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) : "وهذا دونه أي اقرب منه"[٥] وقيل : "جلست دون الباب ، أي قريبا منه جدا ، دون دلت على قرب المكان من مكان المضاف اليه"[٦] .

ودلالة (دون) على المقاربة يعني ان ما يرد قبل (دون) قريب مما يضاف اليه[٧] ، لكنه لا يصل اليه وكأن هذا أصل الدلالة المكانية في (دون) .

ثانيا. دلالة (دون) على الظرفية :

ان هذه المفردة كما واضح منذ البدء تدل على معنى الظرفية (زمانية أو مكانية) ودلالتها على المكان اكثر ورودا من دلالتها على الزمان ، فمثلا عندما تدل على الزمان ترد بمعنى (قبل)

(١) ينظر : علم الدلالة ، ترجمة : انطوان ابو زيد/٢٩ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة للازهري: ١٨٠/١٤ ،ولسان العرب ابن منظور(طبعة بولاق):٢١/١٧ ،والقاموس المحيط للفيروز ابادي:٢٠٣/٩ ،وتاج العروس للزبيدي ،والمعجم الوسيط لابراهيم مصطفى واخرون:٣٠٥/١(مادة دون).

(٣) مقاييس اللغة : ٣١٧/٢ .

(٤) ينظر: اللسان : ١٧ / ٢٢ .

(٥) القاموس المحيط : ٢٢٦/٤ .

(٦) الشامل في علوم اللغة العربية ، بلال جنيدي /٤٨٨ .

(٧) ينظر : حاشية الصبان على شرح الاشموني:٢٦٧/٢، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ١٨/٢ .

من ذلك ما مثل له الازهري بقوله : "دون النهر قتال"(١) وقيل منه : "دون قتل الاسد اهوال ، أي قبل أن تصل اليه"(٢) ومنه ما مثل له الكفوي (ت ١٠٩٤م) بقوله : "دون النهر أسد ، أي قبل وصوله"(٣) .

واستدل الَزبيدي على هذا المعنى بقول ابن دريد في المقصورة(٤) :

إن امـرأ القـيس جـرى إلـى مـدى فاعتاقـه حمامـه دون المـدى

فـ (دون) في الأمثلة المذكورة انفا ، ظرف زمان لانها وردت بمعنى (قبل) الذي لا يرد إلا مضافا إلى زمان(٥) .

اما دلالة (دون) على المكان فقد ورد بمعنى (وراء) وقد مثل له الازهري على ذلك بقوله : "هذا أمير على ما دون جيحون أي على ما وراءه"(٦) ، واستشهد بقول الشاعر(٧) :

تريـك القـذى مـن دونهـا وهـي دونـه إذا ذاقهـا مـن ذاقهـا يتمطـق

"أي تريك هذه الخمر من ورائها والخمر دون القذى اليك وليس ثم قذى ولكن تشبيه يقول لو كان اسفلها قذى لرايته"(٨)

ومن دلالات (دون) على المكان ايضا ورودها بمعنى (تحت) ومن شواهد اصحاب المعجمات على ذلك قولهم : "دون قدمك خذ عدوك ، أي تحت قدمك"(٩) ومنه ما مثل له الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بقوله : جلس دونه أي تحته"(١٠) ومنه "دون قدمك بساط"(١١) .

---

(١) التهذيب : ١٨٠/١٤ ينظر : معاني النحو للسامرائي : ٦٣٨/٢ .

(٢) القاموس المحيط : ٢٢٦/٤ وينظر :معاني النحو :٦٣٨/٢.

(٣) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، القسم الثاني /٣٤٣ .

(٤) ديوان ابن دريد : ١١٧ ، ينظر : التاج : ٢٠٤/٩ .

(٥) ينظر:اساليب النفي في القرآن الكريم ، احمد ماهر البقري : ٢٦ والنحو الوافي ، عباس حسن : ١٤٧/٣.

(٦) التهذيب : ١٨٠/١٤ .

(٧) ديوان الاعشى : ١٢٨ ؛ ينظر : التهذيب : ١٨٠/١٤ ، واللسان : ٢٣/١٧ .

(٨) التهذيب : ١٨٠/١٤ ، ينظر : اللسان : ٢١/١٧ .

(٩) التهذيب : ١٨٠/١٤ ، وينظر : اللسان : ٢٣/١٧ ، الاتقان في علوم القرآن للسيوطي : ١٦٢/١ ومعترك الاقران في اعجاز القرآن للمؤلف نفسه: ١٠٣/٢ ، والكليات : ٣٤٣/٢ ، أساليب النفي في القرآن: ٢٥٧.

(١٠) أساس البلاغة : ٢٨٩ .

(١١) المعجم الوسيط : ٣٠٥/١ .

وذهب غير واحد من علماء اللغة إلى أن (دون) قد يرد بمعنى (على) وبمعنى (علَ) وبمعنى (عند)[1] . وذكر الزبيدي (ت ١٢٠٦هـ) : "أن عند ذكرها ابن السيد في المعاني وبه فسر الزوزني قول امرئ القيس[2] . *فالحقه بالهاديات دونه أي عنده*"[3] .

وقد ترد (دون) بمعنى امام[4] . ومن مجيء (دون) بتلك المعاني (امام ، وراء ، فوق...) قول الشاعر[5] :

إذا المرء وفَى الأربعين ولم يكن ... له دون ما يأتي حياء ولا ستر

فدعه ولا تنفس عليه الذي أرتأى ... وان جر اسباب الحياة له العمر

ودون بتلك المعاني التي ورد فيها (وراء – امام – قبل) ، والتي تعد حروفا وتكون ظرفا ، "وهذه الظروف اسماء ، ولكنها صارت مواضع للاشياء"[6] . وقد ذكر ابو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) ان (دون) في الاضداد فقال : قولهم : دونك ، يقال : زيد دونك أي خلفك ، وزيد دونك أي امامك ، واستدل على ذلك بقول امرئ القيس[7] :

وكم أرض جدب دونها لصوص ... وكم دونها من مهمة ومفازة

فقوله دونها يعني قدامها وخلفها[8] . وأنكر الامدي (ت ٣٧٠هـ) ما ذهب اليه ابو الطيب الطيب اللغوي إذ قال "وما ما ذكرت من أن (دون) بمعنى خلف وانها عند اهل العربية من الاضداد مثل "وراء" ... واذا كان الشيء وراء الشيء أو امامه أو يمينه "منه" أو شأمة صلح في ذلك كله أن تقول : هو دونه ، ألا ترى انك إذا قلت : (بيوت فلان دون الحرة) ، صلح . أن تكون دونها إلى مهب الشمال (أو إلى) مهب الجنوب [أو إلى] غيرها من الجهات فلا يعلم

(١) ينظر : التهذيب : ١٨٠/١٤ ، واللسان : ٢١/١٧ ، والتاج : ٢٠٤/٩ .

(٢) ديوانه : ٢٢ ،

فالحقه بالهاديات ودونه ... جواحرها في صرة لم تزيل

وينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني : ٣١ .اذ الرواية فيه (فالحقنا)

(٣) تاج العروس : ٢٠٤/٩ .

(٤) ينظر :همع الهوامع على شرح جمع الجوامع للسيوطي : ٢٠٩/٣ ، ومعاني النحو للسامرائي : ٦٣٨/٢.

(٥) كتاب الوحشيات : ١٧٢/١ ، ينظر : كتاب الاضداد في كلام العرب ٢٦٩/١ و اساليب النفي في القرآن : ٢٤٧ .

(٦) الكتاب : ٤٢٠/١ .

(٧) ديوانه : ١٧٧ .

(٨) ينظر : كتاب الاضداد في كلام العرب : ٢٦٩/١ .

المخاطب أي الجهات التي تعني ؛ فليس هذا اللفظ من الاضداد في شيء وانما جعلها قوم من الاضداد لما رأوها تستعمل في هذه الوجوه لما فيه من الابهام"(١) .

وقد حاول السيوطي أن يحدد لنا دلالة (دون) المكانية إلى حد اكبر فذهب إلى انها تدل "على ادنى مكان من الشيء"(٢) . وذهب غير واحد من المتاخرين إلى القول ان "اصل دون أن تستعمل في ادنى مكان من الشيء"(٣) .

ثالثا. دلالة (دون) على الاغراء والامر والوعيد :

ادرك الكثير ممن عنوا بشرح مفردة (دون) وبيان معناها انها عندما تضاف إلى الضمير تعطي معاني بلاغية ثلاثة (الاغراء والامر والوعيد) فمن دلالتها على (الاغراء) وهو وضع الظروف والمجرورات موضع اسماء افعال الامر قول الخليل (ت ١٧٥هـ) : "تقول في الاغراء : دونك هذا الشيء وهذا الامر ، أي عليك"(٤) ويقال : "دونك زيدا أي الزم أي خذه"(٥) وفي هذا ذهب الزمخشري إلى القول : "دونك هذا الشيء : خذه"(٦) . وفي الحديث "عن عروة بن الزبير ؛ قال : قالت عائشة : ما علمت حتى دخلت علي زينب بغير اذن ، وهي غضبى ، ثم قالت : يا رسول الله ! أحسبك إذا قلبت لك بنية أبي بكر ذريعتها . ثم اقبلت علي . فاعرضت عنها حتى قال النبي ﴿ﷺ﴾ : "دونك فانتصري " فأقبلت حتى رأيتها وقد يبس ريقها في فيها ،ماترد علي شئ .فرايت النبي ﴿ﷺ﴾ يتهلل وجهه في الزوائد(٧) .

وقد اشار بلال جنيدي إلى أن "دونك اسم فعل امر مبني على الفتح فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (انت) معناه : خذ وهو منقول عن الظرف (دون) ملحقة به كاف الخطاب، التي تتصرف معه بحسب المخاطب : دونك ، دونكما ، دونكن ، ... الكتاب"(٨) . وقد يقال في

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : ١٧٣-١٧٤ وينظر : التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق : ١٣٧ .

(٢) الاتقان: ١٦٣/١ وينظر: معترك الاقران:١٠٣/٢، وتحرير النحو العربي، ابراهيم مصطفى:١٣٠-١٣١.

(٣) مواهب الفتاح : ١٧٥ وينظر حاشية الدسوقي : ١٧٧ (ضمن شروح التلخيص) ، الجزء الثاني .

(٤) العين : ٧٢/٨ ،وينظر: شرح المفصل، لابن يعيش:١٢٩/٢، وشرح ابن عقيل: ٢٥١/٣.

(٥) التهذيب : ١٨٠/١٤ ، وينظر : اللسان : ٢١/١٧ ، والكليات : ٣٤٣/٢ .

(٦) اساس البلاغة : ٢٨٩ .

(٧) سنن ابن ماجة : ٦٣٧/١ رقم الحديث ١٩٨١.

(٨) الشامل في علوم اللغة العربية : ٤٨٩ ،شرح المفصل:١٢٩/٢ ، قاموس الجيب في لغة النحو العربي ، انطوان الدحداح:١٥٧ .

الاغراء بالشيء دونكه[١] . وجاء في لسان العرب قالت تميم للحجاج أقبرنا صالحا وقد كان صلبه ، فقال دونكموه [٢] .

ومن دلالة (دون) على معنى الامر : قول الازهري: "أدن دونك أي اقترب مني" فيما بيني وبينك من المكان[٣] واستشهد الازهري وابن منظور بقول لبيد وزهير بن خباب . قال لبيد[٤] لبيد[٤] :

مثل الذي بالغيل يغزو مخمدا   يزداد قربا دونه أن يوعدا

وقال زهير بن خباب[٥] :

وان عفت هذا فادن دونك أنني   قليل الغرار والشريج شعاري

ومنه قول جرير[٦] :

أعياش قد ذاق القيون مراستي   وأوقدت ناري فادن دونك فاصطلي

ومن دلالة (دون) على الوعيد قوله "دونك عصياني ودونك فتمرس به"[٧] ومنه قوله "السيد لخادمه دونك عصياني"[٨] .

رابعا. دلالة (دون) على الانتقاص والتحقير :

يرد(دون) بمعنى (الخسة) ذهب إلى مثل هذا القول ابن دريد (ت ٣٢١هـ) بقوله : "والدون الخسيس من الشيء"[٩] ، وقال الازهري إن "دون يكون بمعنى خسيسا"[١٠] .

---

(١) ينظر : المقاييس : ٣١٧/٢ ، وتهذيب الاسماء واللغات للنووي : ١٠٧/٢ واللسان : ٢١/١٧ ، الكليات : ٣٤٣/٢ ، والتاج : ٢٠٤/٩ .

(٢) وينظر: اللسان : ٢٣/١٧ ، و التاج : ٢٠٤/٩ .

(٣) التهذيب : ١٨١/١٤ ،و ينظر : اللسان : ٢٣/١٧ .

(٤) ديوانه : ٤٢-٥٣ ؛ ينظر اللسان : ٢٣/١٧ .

(٥) ينظر: اللسان : ٢٣/١٧ .

(٦) ديوانه : ٣٦٨ ؛ وفي اللسان : ٢٣/١٧ كذا البيت .

أعياش قد ذاق القيون مرارتي   وأوقدت ناري فادن دونك فاصطل

(٧) التهذيب : ١٨٠/١٤ ، ينظر : التاج : ٢٠٣/٩ .

(٨) المعجم الوسيط : ٣٠٥/١ .

(٩) جمهرة اللغة : ٣٠٣/٢ .

(١٠) التهذيب : ١٨٠/١٤ ، ينظر : معاني النحو للسامرائي : ٦٣٩/٢ .

وقيل : "دان – دونا – خس وحقر – وضعف ..... وهو الحقير الخسيس"[1] . وفي هذا هذا يظهر معنى التفاضل في الرتبة بين شيئين احدهما جيد والاخر رديء ، وعلى هذا المعنى استشهد ابن دريد ومن تبعه بقول الشاعر[2] :

إذا ما علا المرء رام العلى ويقنع بالدون من كان دونا

فالدون هنا بمعنى الخسة ، وهذا بيان لمعنى الانتقاص في المنزلة . وقيل : الدون ، الرديء ، المخالف للجيد[3] . والصفة : دنئ أي ساقط ضعيف"[4] .

ذكر الراغب (ت ٥٠٢هـ) والفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) ، ان بعضهم قال : هو مقلوب من الدنو والادون الدنيء"[5] ، ومن دلالته على بيان التفاضل في المرتبة ايضا ما نقله الازهري عن الخليل بقوله : "قال الليث : يقال زيد دونك ، أي هو احسن منك في الحسب"[6] ومنه ما اورده الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بقوله : "دون هذا ودون ذاك أي احسن منه ، أو أدنى منزلة"[7] .

قال النابغة الذبياني[8] :

ألم تر أن الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

حكى بعض اللغويين أن (دون) يستعمل في التحقير والتقريب فمن ذلك ما ذكره الازهري بقوله : "هذا دون ذلك في التقريب والتحقير ، فالتحقير منه مرفوع والتقريب منصوب لانه صفة"[9] ، واشار ابن فارس إلى معنى التحقير بقوله : انك إذا ابتغيت تحقير (دون) قلت دوين[10] .

قال الحكيم بن عبد العزيز السداني[11] :

فهزت دوين البيض وأشرعت إلى الطعن دون السمر خطية سمر

(١) المعجم الوسيط : ٣٠٥/١ ، ينظر : التاج : ٢٠٣/٩ .

(٢) الجمهرة : ٣٠٣/٢ ، ينظر : اللسان : ١٢/١٧ ، التاج : ٢٠٣/٩ .

(٣) الجمهرة : ٣٠٣/٢ ، ينظر : اللسان : ١٢/١٧ ، التاج : ٢٠٣/٩ .

(٤) اساليب النفي في القرآن : ٢٥٦ .

(٥) المفردات في غريب القرآن : ٢٥٢/١ وينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٥١٥/٢.

(٦) التهذيب : ١٨٠/١٤ وينظر : العين : ٧٢/٨ .

(٧) اساس البلاغة : ٢٨٩ .

(٨) ديوانه : ٤٦ .

(٩) التهذيب : ١٨٠/١٤ ، وينظر : اللسان : ٢١/١٧-٢٢ .

(١٠) ينظر : المقاييس : ٣١٧/٢ ، واللسان : ٢٢/١٧ .

(١١) ديوانه : ٨٧ .

وبعد فان كثيرا من الالفاظ تتبدل دلالتها ، فمن الكلمات ما تكون دلالتها خاصة ثم تتسع وتزداد عمومية ومنها ما تكون دلالتها عامة ثم تضيق وتتخصص(١) . ف (دون) بعد أن كان يرد بمعنى الدنو والانحطاط اتسعت دلالته فاصبح يدل على معان اخر من ذلك ما حكاه الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) بقوله : "دون ظرف مكان مثل (عند) لكنه ينبئ عن دنو أي : قرب كثير وانحطاط قليل ، يوجد كلاهما في قوله (أدنى مكان من الشيء) ثم اتسع فيه فاستعمل في انحطاط المحسوس ، الذي لا يكون في المكان كقصر القامة مثلا ثم استعير منه بتفاوت لاستعماله في المراتب المعنوية تشبيها لها بالمراتب المحسوسة وشاع استعماله فيها اكثر من استعماله في الاصل . فقيل : (زيد دون عمرو في الشرف) ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل من تجاوز حدا وتخطي حكما إلى حكم وان لم يكن هناك تفاوت وانحطاط ، وهو في هذا المعنى مجاز في المرتبة الثالثة ، قريب من أن يكون بمعنى (غير) كأنه اداة استثناء"(٢) .

خامسا. حمل (دون) على الاستثناء والنفي الضمني :

حمل (دون) على (غير) بوصفه اداة استثناء لانه يدل في مواضع مختلفة على المغايرة كما يدل (غير) من هذا ما استدل به الازهري من قوله تعالى : ﴿**وَيَعْمَلُونَ عَمَلا دُونَ ذَلِكَ**﴾ (الانبياء : ٨٢)"(٣)،(دون) الوارد في سياق الاية"ظرف متعلق بمحذوف صفة (٤) "لكون هولاء يتجاوزون الغوص لاستخراج الكنوز لبناء المدن والقصور والمحاريب"(٥).وهذا الغوص لايكون لانفسهم بل انما هو لاجل سليمان واستجابة لامره .

وذهب الفراء الى ان دون هنا بمعنى (سوى) وتبعه في ذلك خلق كثير(٦) .

---

(١) ينظر نحو وعي لغوي ، مازن المبارك : ١١٠ .

(٢) الكليات: ٣٤٢/٢، وينظر: مواهب الفتاح (ضمن شروح التلخيص): ١٧٥/٢، وحاشية الصبان: ٢٦٧/٢.

(٣) التهذيب : ١٨١/١٤ وينظر : التاج : ٢٠٣/٩ ، معاني النحو : ٦٣٩/٢ .

(٤) اعراب القرآن وبيانه : ٣٤٣/٦ .

(٥) الكشاف: ١٣٠/٣ والمحرر الوجيز: ١٨٧/١٠ ، تفسير النسفي : ٢ / ١٠٥٢ ، البحر المحيط : ١٣٣/٦.

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٠٩/١ ، معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٤٠١/٣ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٣٧٨ .

ومنه ما استشهد به الزبيدي : وهو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (المائدة: ١١٦) أي غير الله"[١] ، وقيل من ذلك "قدمت لك العون كله دون تقصير أي من غير تقصير"[٢] .

فضلا على ذلك فقد ورد (دون) بتلك المعاني يحمل في معناه دلالات اخر فمثلا يرد بمعنى (سوى) الذي يرد مرة ظرفا وهذا اكثر ما يكون ، واحيانا يعد اداة استثناء تحمل معنى المخالفة . قال الازهري "ودون الغوص يردد سوى الغوص من البناء"[٣] واشار الراغب إلى مثل هذا بقوله تعالى : ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ (النساء : ٤٨) أي ما كان اقل من ذلك وقيل ما سوى ذلك والمعنيان متلازمان"[٤] ومنه ما جاء في المثل : "إذا ظلمت من دونك فلا تأمن عذاب من فوقك"[٥] .

واستشهد الفيروزابادي على مجيء (دون) بمعنى (غيراو سوى) بحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام "وليس فيما دون خمس اواق صدقة"[٦] أي في غير خمس اواق ، ومنه الحديث "اجاز الخلع دون عقاص رأسها"[٧] أي بما سوى عقاص رأسها أو معناه بكل شيء حتى بعقاص راسها"[٨] .

وذكر السيوطي ورود الاستثناء وفاقا لبعض المغاربة[٩] وكما معلوم أن" الاستثناء لفظ يطلق على فعل المتكلم وعلى المستثنى وعلى نفس الصيغة والمراد من قولهم:ان الاستثناء حقيقة في المتصل مجاز في المنقطع صيغ الاستثناء،واما لفظ الاستثناء فحقيقة اصطلاحية في القسمين بلا نزاع ..." [١٠] . و (دون) في دلالاتها على (غير) تكون مصحوبة بمعنى الدونية

---

(١) التاج : ٢٠٣/٩ ، وينظر : التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تحليلية ، د. هادي نهر :٣٣٥ .

(٢) الشامل في علوم اللغة العربية : ٤٨٨ .

(٣) التهذيب : ١٨١/١٤ .

(٤) المفردات في غريب القرآن : ٢٥٢/١ ، وينظر : بصائر ذوي التمييز : ٦١٥/٢ .

(٥) مجمع الامثال : ٦٠/١ .

(٦) ينظر: صحيح البخاري : ١٢٦/٢ ،وصحيح مسلم : ٦٧٤/٢ ، والجامع الصحيح (سنن الترمذي) : ٢٢/٣ مسند احمد بن حنبل : ٢١٥/٨-٢١٦ .

(٧) ينظر الحديث في صحيح البخاري : ٦٠/٧ ،وفيه (وأجاز عثمان الخلع دون عقاص راسها)

(٨) القاموس المحيط : ٢٢٥/٤ ، وينظر : التاج : ٢٠٣/٩ .

(٩) ينظر همع الهوامع : ٢١٣/٣ .

(١٠) الكليات : ١٣٤/١ .

صفة أو رتبة. كقوله تعالى : ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلا﴾(الاسراء:٥٦)(١) .

ومما يعزز ورود (دون) في باب الاستثناء ما ذهب اليه ابو الحسن بن فضال المجاشعي (ت ٤١٩هـ) الذي عقد بابا في كتابه سماه "باب المفعول دونه وهو الاستثناء"(٢) إذ عرض فيه ادوات الاستثناء ، وحكمها ومسائل تخص ذلك ومنها(دون).

وقيل إنها اداة "تفيد الاستثناء أو النفي ضمنا في قول الله تعالى : ﴿قل ان كانت لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ (البقرة : ٩٤) أي أن كانت الجنة على ما تقولون لا يدخلها إلا من كان يهوديا أو نصرانيا فتمنوا الموت فابوا"(٣) وذهب الرازي الى ان معنى (دون)هنا سوى لامعنى المكان كما يقال لمن وهب ملكا هذا لك من دون الناس(٤)

وعلى ذلك فالدار مختصة بهم من دون غيرهم من الناس(٥) وقوله عز وجل : ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ (الاعراف : ٨١) فهو سبحانه ينفي انهم ياتون النساء ويقرر اتيانهم الرجال"(٦).قال ابن عطية:"ان دون تنفرد بالشهوة فقط "(٧)وهو في الموضع الحال المنفردين عن النساء (٨) ،اذ نرى هولاء "متجاوزين النساء اللاتي هن محط الاشتهاء عند ذوي الطباع السليمة "الى الرجال – وهذا من الجهل المركب الذي قرن فيه العمل بالسلوك(٩).

ومن دلالة (دون) على النفي ضمنا والذي يدل على التغير قول ساعدة بن جؤية(١٠):

ولقد نهيتك أن تكلف نائيا   من دونه فوت عليك ومطلب

سادسا. دلالة (دون) على الاختصاص وقطع الشركة :

(١) ينظر : اساليب النفي في القرآن الكريم :٢٤٧-٢٤٨ ، والمضاف إلى لفظ الجلالة في القرآن الكريم دراسة دلالية ، رسالة ماجستير ، لقاء حازم باشراف الدكتور خزعل فتحي زيدان : ٨٨ .

(٢) شرح عيون الاعراب : ١٧٥ .

(٣) اساليب النفي في القرآن : ٢٤٨ ، وينظر معاني القرآن للفراء : ٦٢/١ .

(٤) التفسير الكبير : ١ /١٩٠ ، تفسير النسفي : ٩٠/١ .

(٥) الطراز المتضمن لاسرار البلاغة : ٢ / ٢٠٩ .

(٦) اساليب النفي في القرآن : ٢٤٨-٢٤٩ ، وينظر : التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية : ٣٣٥ .

(٧) المحرر الوجيز : ٥٧٠/٥ .

(٨) ينظر : البحر المحيط : ٤ / ٣٣٤ ، اعراب القرآن وبيانه : ٣٩٦/٣.

(٩) ينظر الالفاظ العقلية في القران الكريم دراسة دلالية ، رسالة ماجستير ، روعة محمود الزرري ، باشراف الدكتور كاصد ياسر الزيدي ، ١٩٩٦ : ٨٤ .

(١٠) ديوان الهذليين : ١٧٢ ؛ ينظر : اساليب النفي في القرآن: ٢٤٧ .

من لطائف الاشارة ايضا أن (دون) يدل على "الاختصاص وقطع الشركة ، تقول : هذا لي دونك أو من دونك ، أي لا حق لك فيه ولا نصيب"(١) . وهذا يعني أن ما قبل (دون) لا يشترك مع المضاف اليه ويظهر هنا معنى القصر الذي هو التخصيص وعني بهذا البلاغيون في مبحث (القصر والحصر) الذي ورد في مصنفاتهم الجامعة والشاملة ، والذي هو تخصيص شيء بشيء أو تخصيص صفة بموصوف وموصوف بصفة ، ذكر القزويني (ت ٧٣٩هـ) : "القصر حقيقي وغير حقيقي وكل واحد منهما ضربان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ، والمراد الصفة المعنوية لا النعت"(٢) وقيل أن الاول منه تخصيص امر امر بصفة دون اخرى ، أو مكان اخر والثاني فيه تخصيص صفة بامر دون اخر أو مكان اخر(٣) .

ويعقب على ذلك سعد الدين التفتازاني بقوله : "دون اخرى معناه متجاوزا الصفة الاخرى ... ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد إلى حد وتخطي حكم إلى حكم ولقائل أن يقول أن اريد بقوله دون اخرى ودون اخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد اخر فقد خرج عن ذلك ما إذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين"(٤) .

"لان تخطي احد الشيئين للاخر متحقق بتقرر المكان الادنى وعلى هذا يكون مصدرا بمعنى اسم الفاعل فيكون التقدير تخصيص المتكلم امرا بصفة حال كونه متجاوزا صفة اخرى اعتقد فيها المشاركة"(٥) .

واستشهد الخضري على ذلك بقوله : "فعلت بزيد الاكرام دون الاهانة ، اكرمت زيدا دون عمرو"(٦) ، أي انه اقتصر على اكرام زيد متجاوزا فعل الاهانة به واكرمه متجاوزا عمرا .

وبعد استقصاء الدلالات التي دل عليها (دون) لوجدنا أن اكثر المعاني شيوعا هو (التقصير عن الشيء) ، ولهذا ذهب الراغب إلى القول بان "يقال للقاصر عن الشيء : دون"(٧).

(١) الكليات : ٣٤٢/٢ .

(٢) الايضاح في علوم البلاغة : ١١٨ ، وينظر : شرح التلخيص للمؤلف نفسه : ٧٣ .

(٣)الايضاح في علوم البلاغة : ١١٨.

(٤) مختصر تلخيص المفتاح ، سعد الدين التفتازاني (ضمن شرح التلخيص) : ١٧٦/٢-١٧٧ .

(٥) مواهب الفتاح (ضمن شروح التلخيص) : ١٧٥/٢-١٧٦ .

(٦) حاشية الخضري : ١٨/٢ وينظر : حاشية الصبان : ٢٦٧/٢ .

دون"[١]. وان يقول بعضهم في حد (دون) انها "اداة تفيد معنى التقصير عن الغاية من الفعل"[٢]. وعنى بالتقصير التجاوز .

وحاول ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ان يلخص معاني (دون) اذ قال : "واما (دون) فلها معنيان احدهما : الظرفية في معنى المكان تشبيها لها بالمكان فيقال : زيد دون عمرو في الشرف والعلم ، ونحو ذلك ، جعل هذه الاشياء منازل يعلو بعضها بعضا كالاماكن التي بعضها اعلى من بعض ، وجعل بعض الناس في موضع من الشرف أو من العلم وهذه لا تكون إلا ظروفا منصوبة ، والموضع الاخر أن يكون اسما بمعنى حقير ومسترذل فيقول : هذا ثوب دون أي رديء ويقال هذا دونك أي حقيرك ومسترذلك ويمكن أن يكون هذا القسم هو الاول واستعمل توسعا بضرب من التاويل لانك إذا جعلته في مكان اسفل من مكانك صار بمنزلة اسفل وتحت"[٣] .

المبحث الثاني : احكام (دون):

من اجل معرفة ما تتمتع به المفردة من حسن النظم في التركيب لا بد أن تكون على دراية باحكامها (وظائفها النحوية) أي ما تحتله من مواقع اعربية تحدد معناها ، ويتسنى لنا ذلك بالاطلاع على كتب النحاة التي بوساطتها تعرف وظيفة اللفظ وفيه يكمن التفسير الصحيح للكلمة ، اذ نستطيع بمعرفة المعنى الوظيفي للكلمة وتحديد ماتؤديه من وظائف وبما توحي به من معنى حقيقي أو استعمالي في اثناء تشكيلها مع الانساق المتعلقة بها . ويمكن الكشف عن (دون) نحوياً من خلال المحاور الآتية :

أولاً. موقع دون الاعرابي وتعلقه بالفعل :

نحاول في هذا المضمار أن نذكر حكم (دون) الاعرابي وما يتعلق به ، فلو عدنا إلى كتب النحاة وما حفلت به من تفاصيل وافية عن موضوعات شتى في مختلف الابواب لوجدنا أن النحاة قد ضمنوا ورود المفردة في باب الظرف والاضافة وقد يشيرون اليها في الاستثناء .

(١) المفردات : ٢٥٣/١ .

(٢) اساليب النفي في القرآن : ٢٤٦ ، وينظر : كتاب حروف المعاني للزجاجي : ٢٣ ، ومعاني النحو : ٦٣٨/٢ ، والتضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق : ١٣٧ .

(٣) شرح المفصل : ١٢٩/٢ .

فقد ذكر السيوطي ورودها ظرفا[١] وقيل : "تعرب ظرفا لانها بمعاني الظروف"[٢]. "والاصل في الظروف الموضع المستقر من الارض"[٣] ، "ولا بد لكل ظرف من تعلق بفعل مكانا مكانا كان أو زمانا فمتى وقع الظرف صفة ، أو صلة ، أو حالا ، أو خبرا تعلق بفعل محذوف وتضمن ضميره وعمل فيه الرفع ونصب الحال بنفسه ... ومتى لم يقع الظرف احد المواضع الاربعة اعني الصفة والصلة والحال والخبر تعلق بموجود او ما هو في حكم الموجود وكان العمل كله للفعل دون الظرف ، ... ولو أعملت الظرف في الحال لم يجز تقدمه عليه ، لانه غير متصرف..."[٤] . وقيل : لا بد للظرف من تعلق بفعل أو ما في معناه ... فيسمى مفعولا فيه ان كان منصوبا بتقدير (في) ، وان سبق بحرف الجر سمى ظرفا لغوا أي مجازا لانه مفعول فيه غير صريح حقيقة[٥] .

ثانياً. دون بين التصرف والجمود :

ذهبت طائفة من اللغويين ممن تناولوا (دون) في كتبهم إلى انها ظرف لا يتصرف تصرف الالفاظ الاخر وهذا مذهب الخليل (ت ١٧٥هـ) وتبعه الازهري (ت ٣٧٠هـ) وغيره ومفاده أن (دون) : "لا يشتق منه فعل"[٦] .

وقد نقل ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) عن القتبي ما يخالف ذلك ، إذ قال : "قال القتبي: دان – يدون – دونا"[٧] واكد ابن منظور قول ابن فارس واستدل على ذلك بقول الشاعر[٨] :

أنسل الذرعان غرب جذم ... وعلا الربرب أزم لم يدن

---

(١) ينظر : الكتاب: ٤٠/١ ، شرح شذور الذهب : ٨١، همع الهوامع: ٢٠٩/٣ ، الاتقان : ١٦٢/١ ، ومعترك ومعترك الاقران : ١٠٣/٢ .

(٢) اساليب النفي في القرآن : ٢٦٠ ، ينظر : الكتاب : ٤٠/١ ، شرح المفصل : ١٢٩/٢، شرح شذور الذهب : ٨١ ، النحو الوافي : ١٤٧/٣ .

(٣) الكتاب : ٤٠/١ .

(٤) كشف المشكل في النحو ، علي بن سليمان اليمني : ٤٦٧/١-٤٦٨ .

(٥) ينظر حاشية عمر بن عبد الله ملا خليل الاشعردي على الظروف ، للشيخ يونس الارقيطيني : ٧-٨ .

(٦) العين : ٧٢/٨ ، وينظر : التهذيب: ١٨٠/١٤ ، اللسان : ٢١/١٧ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : ٢٧٨/١ .

(٧) مقاييس اللغة : ٣١٧/٢ ، ينظر : المفردات في غريب القرآن : ٢٥٣/١ . القتبي هو ابو محمد عبد الله بن بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) .

(٨) ديوان عدي بن زيد العبادي : ١٧٤ ؛ ينظر : اللسان : ٢١/١٧ ، .

ونقل ابن منظور في رواية هذا البيت قوله : "وغيره يرويه لم يدن بتشديد النون على ما لم يسم فاعل من دنى – يدني أي – ضعف"[١] .

أما ما ورد في كتب النحو فقد صرح سيبويه في باب تسمية الحروف بالظروف بأن (دون) لا يتصرف ، اذ قال: "أعلم انك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لانها مذكرات إلا ترى انك تقول : نحيت ذاك، وخليف ذاك ، ودوين ذاك ..." [٢] .

واومأ السيوطي (ت ٩١١هـ) إلى اختلاف النحاة في تصرف (دون) مبينا أن (دون) "ممنوع التصرف عند سيبويه وجمهور البصريين"[٣] ، "وذهب الاخفش[٤] والكوفيون إلى انه يتصرف لكنه بقلة ، وخرج عليه ﴿**وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ**﴾ (الجن : ١١) ، فقال (دون) مبتدأ ، وبنى لاضافته إلى مبني ، والاولون قالوا : تقديره : ما دون ذلك فحذف (ما) وقال الشاعر[٥] :

وباشرت حد الموت والموت دونها"[٦]

ثالثاً. مجيء (دون) على صيغة أفعل :

اتفق اللغويون قدامى ومحدثون على عدم مجيء صيغة (أفعل) من لفظ (دون) ، فلا يقال " ما أدونه "[٧] في الكلام . وقد ورد في عبارة ابن جني ما يخالف ذلك . كما ذكر صاحب اللسان ، بقوله : "قال ابن جني في شيء دون ذكره في كتابه الموسوم المعرب ، وكذلك أقل الامرين وأدونهما ، فاستعمل فيه أفعل وهذا بعيد لانه ليس له فعل ، فتكون هذه الصيغة مبنية فيه وانما تصاغ هذه الصيغة من الافعال ، كقولك : " أوضع منه وأرفع منه"[٨].

---

(١) اللسان : ٢١/١٧ .

(٢) الكتاب : ٢٦٧/٣ .

(٣) همع الهوامع : ٢٠٩/٣ ، ينظر : شرح التصريح على التوضيح : ٣٤٢/١ ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد المقاصد : ٩٦ ، دراسات لاسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ، القسم الثالث : ٧٠٩/٢ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للأخفش ٢٥١/٢ ، شرح الرضي على الكافية : ٥٠٠/١ ، البيان في غريب اعراب القرآن : ٣٣٨/١ .

(٥) البيت لموسى بن جابر من شعراء الحماسة ، ينظر : شرح التصريح على التوضيح للازهري : ٢٩/١ وشرح وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٣٧١/١ ، والدرر اللوامع على همع الهوامع : ١٨٢/١ ومعجم الشواهد الشعرية : ٣٩٢/١ .   الم تريا اني قد حميت حقيقتي ...

(٦) همع الهوامع : ٢٠٩/٣ .

(٧) ينظر : التهذيب : ١٨١/١٤ ، وينظر : القاموس المحيط : ٢٢٦/٤ ، اللسان : ٢١/١٧.

(٨) ينظر : اللسان : ٢١/١٧ ، وتاج العروس : ٢٠٤/٩ .

واورد ابن منظور انكار ذلك بحجة ما نقله عن سيبويه ، قال : "غير انه قد جاء من هذا شيء ذكره سيبويه وذلك قولهم أحنك الشاتين وأحنك البعيرين كما قالوا آكل الشاتين كانهم قالوا حنك، ونحو ذلك، فانما جاؤوا بافعل على نحو هذا ولم يتكلموا بالفعل وقالوا آبل الناس بمنزلة ابل منه،لأن ما جاز فيه أفعل جاز فيه هذا، وما لم يجز فيه ذلك لم يجزفيه هذا، وهذه الاشياء التي ليس لها فعل ليس القياس أن يقال فيها أفعل منه ..."[١] . وتابع الزبيدي (ت ١٢٠٦هـ)ماجاء في اللسان من الانكار [٢].

ونخلص من ذلك إلى أن (دون) لا يرد منه اسم تفضيل على وزن (أفعل) لان ليس له فعل مع الاشعار بجواز ذلك عند ابن جني .

رابعاً. دخول حروف الجر على (دون):

إن (دون) يرد على الاكثر مسبوقا بحرف الجر وقد يرد مجردا منه : قيل : "هذا دونك وهذا من دونك"[٣] وقيل "وشيء من دون بالتنوين أي حقير ساقط ، ورجل من دون هذا اكثر كلام العرب"[٤] فهم "يقولونها مع (من) ومنه قولهم لولا انك (من دون) لم ترض بذا و"رضيت من من فلان بامر من دون"[٥] ولا يقال رجل دون ، لم يتكلموا به ، وقد جوزه بعضهم فقال : يقال رجل دون ليس بلا حق وثوب دون رديء"[٦] .وقد اتخذ سيبويه حرف الجر (من) معياراً لظرفية (دون)[٧] .

وقد تدخل الباء على (دون)، اذ نقل ابن منظور والزبيدي عن الاخفش (ت ٤١٥هـ). استعماله لذلك في كتاب "القوافي"[٨] ، قال الاخفش : "فرددناه عليه هذا غير مرة والبيتين الاوليين الاوليين على نفر من اصحابه ممن ليس بدونه" وجاء ذلك اشارة إلى قول اعرابي انشده شعرا مكفأ[٩] .

---

(١) اللسان : ٢١/١٧ ، وينظر : الكتاب : ١٠٠/٤ ، وتاج العروس : ٢٠٤/٩ .

(٢) ينظر: تاج العروس : ٢٠٤/٩ .

(٣) اللسان : ٢١/١٧ ، وينظر : القاموس المحيط : ٢٢٦/٤ .

(٤) المصباح المنير : ٢٧٨/١ .

(٥) التاج : ٢٠٤/٩ ، وينظر : نوادر اللحياني (أبي الحسن علي بن حازم) جمع وتحقيق عبد العزيز ياسين اطروحة دكتوراه ، بأشراف د.محيي الدين توفيق: ٣٤٩ .

(٦) التاج : ٢٠٤/٩ .

(٧) ينظر : الكتاب : ٤٠٩/١-٤١٠ ، واساليب النفي في القرآن الكريم : ٢٦٠ .

(٨) كتاب القوافي للاخفش ، تحقيق د. عزة حسن : ٥١ .

(٩) ينظر : اللسان : ٢٢/١٧ والتاج : ٢٠٤/٩ .

ومن اجل دراسة النصوص دراسة شاملة غير مقتصرة على العلاقات النحوية لعجزها عن التوضيح الدقيق للانساق المراد دراستها وتحليلها لا بد في هذا المقام من تفاعل المعنى النحوي مع المعنى المعجمي في سياق هذه النصوص ليظهر المعنى واضحا جليا وفي هذا يذكر محمد حماسة عبد اللطيف: "ليس المعنى النحوي بطبيعة الحال منعزلا عن النص أو يمكن أن يكون كذلك ولذلك ينبغي النظر دائما إلى المعنى النحوي بوصفه الجدلية المزدوجة المفتولة باحكام من المفردات والنظام النحوي معا المنصهرة في بوتقة (الاختيار) بينهما بحيث تتكون دلالة الكلمة الحقيقية في سياق بعينه وتكون جزءا من دلالة الجملة كلها ، ومن هنا تكون دلالة الكلمة حصيلة لاجتماع المعنى النحوي والمعنى المعجمي في سياق مخصوص"[١] .

اذ إن لكل كلمة معناها الاساسي ومعناها السياقي ، فالسياق وحده هو الذي يحدد معنى المفردة[٢] .

وعلى هذا لا بد أن تتشابك قواعد المعنى النحوي الاولي المتمثل بالوظيفة النحوية المختلفة مع قواعد الكلمة التي تمثلها الدلالة المعجمية للكلمة ليتضح المراد من السياق ، وقد اقتصر البحث هنا على دلالات (دون) في الانساق التي وردت في كلام العرب .

اما هنا فالبحث قد اقتصر على دلالات (دون) في الانساق التي ترد في كلام العرب .

(١) النحو والدلالة : ١٧٣ .

(٢) ينظر : علم الدلالة ، بييرجيرو : ١٧٣ .

المصـــادر والمراجع :

- الاتقان في علوم القران : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، مطبعة الحجازي ، القاهرة ، (د.ت).
- أساس البلاغة : جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٥ هـ= ١٩٦٥ م.
- أساليب النفي في القرآن ، احمد ماهر البقري ، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ١٩٨٩م .
- اعراب القرآن : ابو جعفر احمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، مطبعة المدني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م .
- اعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين الدرويش ،مؤسسة اليمامة للطباعة والنشر ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط٣ ، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢م .
- الايضاح في علوم البلاغة والبيان والبديع (مختصر تلخيص المفتاح) : تأليف الشيخ العلامة الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، راجعه وصححه : السيد بهيج غزاوي ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
- البحر المحيط : أثير الدين بن عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي الغرناطي الجياني الشهير بابن حيان (ت٧٥٤هـ) ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض ، (د . ت).
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، وعبد العليم الطحاوي ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ=١٩٧٣م.
- البيان في غريب اعراب القرآن ، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن الانباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحيقيق طه عبد الحميد ، مراجعة: مصطفى السقا ، الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م .
- تاج العروس : للامام اللغوي ، السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٦هـ) ، دار صادر، بيروت ، ١٩٦٦م.
- تحرير النحو العربي ، قواعد النحو العربي مع التيسير : ابراهيم مصطفى واخرون ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .
- التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية : د. هادي نهر ، (مطبعة الارشاد) بغداد ، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م.

- التضاد في القران الكريم بين النظرية والتطبيق : محمد نور الدين المنجد ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط١ ، ١٤٠٣هـ=١٩٩٩م.
- تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في لطائف الكتاب العزيز : ابو محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي (ت ٥٤٨هـ) ، تحقيق : الرحابي فاروق عبد الله ابراهيم الانصاري وعبد العال سالم سيد ابراهيم ومحمود الشافعي العناني ، الدوحة ، ط١ ، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.
- التفسير الكبير ، فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر حسين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، طهران ، ط٢ ، (د . ت) .
- تفسير النسفي المسمى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) : عبد الله بن احمد محمود النسفي (ت ٧٠١هـ) ، قدم له : قاسم الشماع الرفاعي ، راجعه : ابراهيم محمد رمضان ، دار القلم ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ=١٩٨٩م .
- تهذيب الاسماء واللغات : ابو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، ادارة الطباعة المنيرية ، (د.ت) .
- تهذيب اللغة : ابو منصور محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق يعقوب عبد النبي ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، مراجعة : علي محمد النجار ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، (د.ت).
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي):ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت٢٧٩هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م.
- جمهرة اللغة : محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت ٣٢١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، (د.ت).
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : محمد الخضري (ت ١٢٨٧ هـ) ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٤٥٣هـ=١٩٧٤م.
- حاشية الدسوقي على مختصر السعد على تلخيص المفتاح (ضمن شروح التلخيص) : محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠ هـ)، مطبعة عيسى الحلبي وشركاءه ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ.
- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك : محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) ، دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاءه ، القاهرة ، (د.ت) .
- حاشية عمر بن عبد الله ملا خليل الاشعردي على الظروف : يونس الارقطيني ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ١٣٧١ هـ.
- دراسات لاسلوب القران الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ، مطبعة السعادة، القاهرة ، ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م.

- الدرر اللوامع على همع جمع الجوامع في العلوم العربية: أحمد بن الامين الشنقيطي (ت ١٣٣١ هـ) ، وضع حواشيه : محمد باسل عيون الود ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م .
- ديوان ابن دريد : ابن دريد (ت ٢٥١ هـ) ، دراسة وتحقيق : عمر بن سالم ، الدار التونسية للنشر ، (د.ت).
- ديوان الاعشى : حققه وقدم له : فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ، (د.ت).
- ديوان امرئ القيس : تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٦٤ م.
- ديوان جرير : جرير بن عطية الخطفي (ت ١١٤ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت).
- ديوان الحكم ابي الصلت : أمية بن عبد العزيز السداني (ت ٥٢٩ هـ) ، تحقيق : محمد المرزوقي ، دار بو سلامة للطباعة و النشر ، تونس ، (د.ت).
- ديوان عدي بن زيد العبادي : تحقيق : محمد جبار المعيبد ، الكتاب الثاني من سلسلة كتب التراث ، شركة الدار الجماهيرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٦٥م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري : دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م.
- ديوان النابغة الذبياني : زيادة بن معاوية (ت ٦٠٤هـ) ، حققه وقدم له : فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ، ١٩٦٩م.
- ديوان الهذليين : الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، ١٣٨٥هـ=١٩٦٥م.
- سنن ابن ماجه : الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ) ، حقق نصوصه ، محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار احياء الكتاب العربي ، القاهرة ، (د.ت) .
- الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها : بلال جنيدي ، دار العودة ، بيروت ، (د.ت).
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
- شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الازهري (ت ٩٠٥هـ) . وبهامشه حاشية للشيخ ياسين بن زيد الدين العليمي (ت ١٠٦١هـ) ، دار احيار الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، (د.ت) .
- شرح التلخيص في علوم البلاغة : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩ هـ) شرحه : محمد هاشم دويدري ، منشورات دار الحكمة ، دمشق ، ط١ ، ١٣٩٠هـ=١٩٧٠ م.

- شرح ديوان الحماسة : ابو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١ هـ) ، نشره : أحمد أمين ، عبد السلام هارون ، (مطبعة لجنة التاليف والترجمة) ، القاهرة ، ط١، ١٣٧١هـ=١٩٥١م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) ومعه منتهى الارب بتحقيق شرح شذور الذهب ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، (د . ت).
- شرح عيون الاعراب : ابو الحسن علي بن فاضل المجاشعي (ت ٤٧٩ هـ) ، حققه : حنا جميل حداد ، مكتبة المنار ، الاردن ، ط١ ، ١٤٠٦هـ=١٩٨٥م.
- شرح المعلقات السبع ، ابو عبد الله الحسين بن أحمد الحسين الزوزني ، دار صادر بيروت، (د.ت) .
- شرح المفصل : موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، (د.ت) .
- صحيح البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، مطبوعات محمد علي صبيح واولاده ، ميدان الازهر ، مصر ، (د.ت) .
- صحيح مسلم : ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، حقق نصوصه : محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار الحديث) ، (د.ت) .
- الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز : يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩هـ) ، مطبعة المقتطف ، مصر ، ١٣٣٢هـ = ١٩١٤ م .
- علم الدلالة : بير جيرو ، ترجمة : انطوان ابو زيد ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦م.
- الفتح الرباني (مسند أحمد بن حنبل الشيباني) ومعه كتاب بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني : تأليف : أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ، مطبعة الفتح الرباني ، ط١ ، ١٣٥٧ هـ.
- قاموس الجيب في لغة النحو العربي ، انطوان الدحداح ، راجعه : جورج متري عبد المسيح ، مكتبة لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧.
- القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، دار الجيل ، (د.ت) .
- الكتاب: ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق ،عبد السلام هارون، عالم الكتب للطبع والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥م.

- كتاب الاضداد في كلام العرب : ابو الطيب عبد الواحد علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١هـ)، عنى بتحقيقه : عزة حسن ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٣٨٢هـ=١٩٦٣م.
- كتاب حروف المعاني : ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) تحقيق: د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الامل ، الاردن ، الزرقاء ، ط١ ، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.
- كتاب العين : ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، تحقيق : الدكتور : مهدي المخزومي ، والدكتور ابراهيم السامرائي منشورات وزارة الثقافة والاعلام – الجمهورية العراقية ، سلسلة المعاجم و الفهارس ٥٦، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- كتاب القوافي : ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش (ت ٢١٥ هـ) ، تحقيق : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٩م.
- كتاب الوحشيات وهو الحماسة الصغرى : ابو تمام حبيب بن اوس الطائي ، تحقيق : عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، ومحمود محمد شاكر ، دار المعارف ، ١٩٦٣ م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجه التأويل : جار الله محمد بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د . ت).
- كشف المشكل في النحو : علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت ٥٩٩هـ) ، تحقيق : د. هادي عطية مطر ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، احياء التراث الاسلامي ، الكتاب السابع والخمسون ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٤ م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : ابو البقاء ايوب بن موسى الحسين الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ، وضع فهارسه : د. عدنان درويش ، محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٥ .
- لسان العرب: ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (د.ت).
- مجمع الامثال : ابو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني (ت ٥١٨هـ) ، حققه : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٧٩هـ=١٩٥٩م.
- مختصر تلخيص المفتاح (ضمن شروح التلخيص) : سعد الدين التفتازاني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه ، مصر ، (د.ت) .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الرافعي : أحمد بن محمد بن علي المغزي الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، طبع بالمطبعة الاميرية ببولاق ، القاهرة ، ط٨ ، ١٩٣٩م.

- معاني القران : ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٣ م.
- معاني القرآن واعرابه للزجاج ، ابو اسحق ابراهيم بن السري (ت ٣١١هـ) ، شرح وتحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨.
- معاني النحو : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بيت الحكمة ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩ م.
- معترك الاقران في اعجاز القران : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : علي محمود البجاوي ، مكتبة الدراسات القرانية ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٩ ، ١٩٧٣م.
- معجم الشواهد العربية : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط١ ، ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م .
- المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى ، احمد حسن الزيات ،حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة مصر ، ١٩٦٠م.
- المفردات من غريب القران : ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، اعده : محمد حسن خلف الله ، مكتبة الانجلو المصرية ، (د.ت) .
- المفصل في علم العربية للقاسم الزمخشري وبذيله كتاب المفضل في شرح ابيات المفصل للسيد محمد النعساني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،١٨٨١هـ = ١٩٤٣م .
- مقاييس اللغة : ابو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.
- الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري : ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : احمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .
- مواهب الفتاح (ضمن شروح التخليص) : ابن يعقوب المغربي (ت ١١١٠هـ) ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاءه، مصر ، (د.ت) .
- النحو الوافي : عباس حسن (ت ١٩٧٩م) ، مطبع دار المعارف ، مصر ، ط٤ ، ١٩٦٠م.
- النحو والدلالة مدخل الى دراسة المعنى النحوي الدلالي : الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، كلية دار العلوم القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٣م.
- نحو وعي لغوي : مازن المبارك ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، ابو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : عبد العالم سالم مكرم ، دار البحوث العلمية للنشر ، (د.ت) .

الرسائل والأطاريح :

- الالفاظ العقلية في القرآن الكريم دراسة دلالية ، روعة محمود الزرري ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الاداب–جامعة الموصل، باشراف الدكتور كاصد ياسر الزيدي، ١٩٩٦.
- المضاف إلى لفظ الجلالة (الله) في القران الكريم دراسة دلالية : لقاء حازم أحمد ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية جامعة الموصل باشراف الدكتور خزعل فتحي زيدان ، ١٩٩٩م .
- نوادر اللحياني ابي الحسن علي بن حازم (٢٢٣ هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة : عبد العزيز ياسين عبد الله ، اطروحة دكتوراه ، مقدمة لكلية الاداب – جامعة الموصل ، باشراف الدكتور محيي الدين توفيق ابراهيم ، ١٩٩٠ م.